وزارة العلوم و البحوث و التقنية
جامعة الإمام الخميني(ره) الدولية بقزوين
كلّية العلوم الإنسانية و آدابها
قسم اللغة العربية و آدابها

الأطروحة لأخذ درجة الماجيستر

العنوان :

تصحيح، تحقيق و تبيين شواهد كتاب « إملاء ما منَّ به الرّحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن» أثر أبي البقاء العكبري
(القسم الثاني)

الأستاذ المشرف :
الدكتور أحمد الباشا زانوس

الأستاذ المساعد :
الدكتور سيّد محمّد الميرحسيني

الإعداد:
طيّبة سرفرازي

صيف ١٣٨٨هـ.ش

الملّخص:

إنّ التعريف على إعراب القرآن ضروريٌ بالنسبة الّذينَ يقرؤون القرآنَ و يفسّرونه لكى لا يعترض أيّ خطإ في قراءته و تفسيره. أوّل من قام بإعراب القرآن كان إمامنا الإمام علي (ع). فقام أهل الإيمان بعده بخدمة هذا الكتاب المنزل من جانب اللّه على رسوله. فمنهم من قام على ضبط كلماته و حفظه؛ و منهم من قام على تفسيره و شرحه؛ و منهم من قام بضبط أواخر الكلمات إعراباً و بناءً، فهذا يُعرف بعلم النحو، فمن العلوم الّتي تعامل هذا الوحي المنزل بشكل مباشرة هو النحو، فهو صار بعد ظهوره العامل الرئيسيَّ لفهمه و تفسيره؛ و إعراب القرآن أحد فروع هذا العلم، و قد عُنِيَ به عدد كبير من العلماء .هكذا بدأت الدراسات الكثيرة في سبيل إعراب القرآن و تفسيره.و نشأ في ظل لغة القرآن علومٌ أخرى كعلم القراءة و التفسير؛ لأنّ هذه اللغةَ هي اللغةُ الفصحى و أشرف اللغات حيث نزل القران الكريم بها.

الأطروحة الّتي بين أيدينا هي تحقيق حول القسم الثاني من كتاب مشهور في باب إعراب القرآن، و هو « إملاء ما منّ به الرّحمن من وجوه الإعراب و القراءات في جميع القرآن»، و يؤلّفه الشيخ أبوالبقاء العكبري أحد علماء القرن السادس للهجرة، و هذا الكتاب يكون من أحد الكتب الّتي صُنّفَ في سبيل خدمة القرآن و لغة العرب. في النهاية يمكن أن نخلّص عملي فيما يلي:

١. تشكيل آيات كتاب إملاء ما منّ به الرّحمن.
٢. مقارنته مع الآثار الآخرى سواءٌ كان قبل العكبري أم بعده.
٣. عزو الآيات القرآنية إلى سورها و إيراد الآيات.
٤. تخريج الشواهد الشعرية من مصادرها.
٥. شرح الأبيات شرحاً وافياً.
٦. استخراج مذاهب النحويين من مصادرها.
٧. بيان المفردات و أصل الكلمة باستعانة كتب المعاجم.

چکیده:

شناخت اعراب قرآن بر تمامی کسانی که قرآن را می خوانند، و یا تفسیر می کنند ضروری است تا اینکه هیچ اشتباهی در قراءت و تفسیر رخ ندهد. اولین کسی که به اعراب قرآن روی آورد، امام علی (ع) بود. بعد از امام علی (ع) اهل ایمان برای خدمت به کتاب فرستاده شده از جانب خداوند بر رسولش، برخاستند. پس از ایشان کسانی به حفظ و نگهداری کلمات قرآن پرداختند؛ و برخی به تفسیر و شرح آن روی آوردند؛ و عدّه ای هم أواخر کلمات را از نظر معرب و مبنیّ بودن بررسی کردند؛ و این علم نحو نامیده میشود. در سایه زبان قرآن علمهای دیگری چون علم قراءت و تفسیر و ... ایجاد شد. زیرا این زبان فصیح ترین و شریف ترین زبانهاست تا جایی که قرآن بدان زبان نازل شد.

رساله حاضر تحقیقی است بر بخش دوّم یکی از کتابهای معتبر در این زمینه، یعنی کتاب « إملاء ما منّ به الرَّحمن من وجوه الإعراب و القراءات في جميع القرآن »، اثر ابو البقاء عکبری از علمای قرن ششم هجری، و تلاشی است در راستای تصحیح این کتاب مفید که به خاطر نگارش قدیمی اش بهرمندی از آن را برای دانشجویان دشوار می نمود.

اهم مواردی که ما در تصحیح و تحقیق این کتاب بدان پرداخته ایم عبارتند از:

١. ذکر آیات به طور کامل قبل از بحث در مورد آن.
٢. اعراب گذاری متن.
٣. شرح مسائل مشکل نحوی که در خلال بحث زیاد تکرار شده اند.
٤. مقایسه بین آراء العکبری و سایر نحاتی که قبل و بعد او درباره اعراب قرآن کتابی تألیف کرده اند.
٥. ذکر اسامی تمامی قرّاء.
٦. شرح شواهد شعری کتاب با استفاده از منابع قدیم شعر.
٧. بیان ریشه لغات با استفاده فرهنگ لغتهای چون لسان العرب.

الإهداء إلى:

إهداء هذه الرسالة إلى ساحة صدر المفسّرين رسول اللّه و واضع العلم النحو الإمام علي (ع)؛ لأنَّ له قصبَ السبق في تصنيف العلوم العربية بخاصة القرآنية. لِمَ لا؟ و هو أوّلُ من أكرمه اللّه بشرف الصحبة لرسول اللّه و يسّر له سبيلَ خدمة القرآن.

أقدّمه إلى جميع أستاتذتى الّذينَ كان علمي بنسبة علمهم كقطرة إلى البحر. و أقدّمه إلى أسرتي هم الّذين تحمّلوا كلَّ المشاق في إتمام هذا العمل الخطير، و أسأل اللّه أن يعطيهم خيرَ الدّنيا و الآخرة إن شاءَ اللّه.

الشكر:

الحمدُ للّه الّذي جعل الحمدَ مفتاحاً لذكره و سبباً لمزيد فضله و الصّلاة على نبيّه الّذي أرسله على حين فترةٍ من الرسل، و كان النّاسُ في غمار الهمجية يخوضون، و في بيداء الضلال يخبطون؛ فقام محمّد (ص) داعياً إلى الشريعة معلناً بنبوّته.

أمّا بعد فهذا عملٌ متواضعٌ أضيفه إلى الجهود السابقة في سبيل خدمة القرآن و العربية راجياً أن يتقبّله اللّه.

أقدّر أساتذتي الكرام الّذين كانوا دليلي في إنجاز هذا العمل آملاً بأن يجزيهم اللّهُ خيرَ جزاءٍ. هم:

١. السيد الدكتور أحمد باشا زانوس
٢. السيد الدكتور محمد المير حسيني
٣. السيد الدكتور عبد العلي آل بويه لنگرودي
٤. السيد الدكتور عليرضا شيخي
٥. السيد الدكتور رضا ناظميان

في النهاية أقدّر جميع صديقاتي اللّائي استعنتُ بهنَّ في جميع مراحل كتابة أطروحتي.

فهرس المحتويات:

المقدمة ..... أ
إعراب سورة المائدة ١
إعراب سورة الأنعام ٦٤
إعراب سورة الأعراف ١٢٨
إعراب سورة الأنفال ١٨٢
إعراب سورة التوبة ٢٠١
إعراب سورة يونس ٢٢٨
إعراب سورة هود ٢٥٠
إعراب سورة يوسف ٢٧٨
إعراب سورة الرعد ٣٠٨
إعراب سورة إبراهيم ٣٢٠
إعراب سورة الحجر ٣٣٣
إعراب سورة النحل ٣٤٥
إعراب سورة الإسراء ٣٦٩
إعراب سورة الكهف ٣٩٥
فهرس المصادر و المراجع ٤٢٠

المقدمة:

الحمدُ للّه و الصلوات على نبيّنا محمد (ص).

منهجي في الدراسة:

إنّا اخترنا هذا الموضوع لعلّنا نجد فيها بعضَ ما ينيرُ لنا الطريقَ و يهدينا إلى الطريق الصحيح في معرفة القرآن و علم النحو. و لكن أقولُ: « وَ لَو أنّما في الأرضِ مِن شجرةٍ أقلامٍ و البحرُ يمدّهُ مِن بعدِهِ سبعةُ أبحرٍ ما نَفِدَت كلماتُ اللّهِ إنَّ اللّهَ عزيزٌ حكيمٌ ».

هذه الأطروحة هي القسم الثاني من كتاب« إملاء ما منّ به الرحمن » أثرٌ من أثار أبي البقاء العكبري.

إنّي استعنتُ بكتب التفسير و الأحاديث خاصّةً ما اهتمّ منها بالناحية النحوية؛ و كذلک استعنتُ بكتب النحو المختلفة؛ لأنّ النحوَ ميزانُ العربية، و أنّ أباالبقاء اعتمد على الناحية النحوية أكثر من اهتمامه بالناحية المعنوية إلّا أنّه يستفيد من التفسير أحياناً ليوضّحَ المعنى و يثبتُ صحة الإعراب الّذي يفضّله و يردّ على الإعراب الّذي يفسّر المعنى. كثيراً ما لإثبات أقواله يرتكز على إيراد أمثال من القرآن و الأحاديث، فإنّي استفدتُ من كتب الحديث و ذكرتُ صاحب الحديث. و استفدتُ أيضاً من كتب القراءات و ذكرتُ اسمَ القارئ. أمّا من الناحية النحوية فاستعنتُ بكتب الّتي جاءت قبل أبي البقاء و بعده، و ذكرتُ الآراء المعارضة لأراء أبي البقاء؛ لأنَّ بعض المصنّفين الّذين جاءوا بعد أبي البقاء ينقاشونه في كتبهم. مثلاً أبوحيان الأندلسي في كتابه « البحر المحيط » يوردُ قول أبي البقاء و يردّ عليه. حتى سليمان بن عمر يردّ عليه في كتابه « الفتوحات الإلهية ». و هكذا ينقاشونه و يردّون عليه بطريقة علمية مع حججٍ قويّة.كثيراً ما يحيل العكبري بعض المسائل النحوية إلى القسم الأوّل من كتابه فلهذا قرأتُ القسم الأوّل و ذكرتُ كلَّ المسئلة بهذه الجملة: قال العكبري في هذا الكتاب.

اسمه و مولده:

محب الدين أبوالبقاء عبدالله بن الحسين العكبري الحنبلي. تدلّ المصادر على أنّه وُلِدَ ببغداد في سنة ٥٣٨ه/١١٤٣م. عُرِفَ بـ"العكبري"، و هذه النسبة إلى عكبرا، و هى بُليدةٌ على دجلة فوقَ بغداد. من ألقابه تكون الأزجي؛ لأنّه كان من أهل باب الأزج، و هي محلةٌ ببغداد. و أيضاً تكون الفرضي؛ لأنّه كان عالماً بالفرائض، و هو علمُ المواريث. و يُقال أيضاً اللغوي و النحوي و القادري و الحاسب.

حياته العلمية:

قد أدّى إلينا التاريخُ منذُ القرن الثالث الهجري إلى القرن التاسع أسماءَ طائفةٍ من كبار العلماء قاموا على خدمة العلم. ألّفَ سيبويه كتابَه المشهور في النحو و بعده لم يخرجِ العلماءُ عن النطاق المعروف و لم يبتدعوا قواعد جديدة، ولكن كانوا يأخذونَ العلومَ و يقدّمونها في ثوبٍ جديدٍ. قد ألّم العكبري بتعليم العلوم المختلفة. و ساعده على ذلک عصرُه و عبقريته؛ لأنّه كان يعيشُ في عصرٍ كان يختلفُ علمائه إلى حلقات الدرس و يناقشون معاً حولَ المسائل المختلفة. و في عصره كانت بغداد مملوءةً من حلقات الدرس و البحوث العلمية و النحوية . و هكذا بارع العكبري في علومه حتى صنَّف كتباً كثيرةً ذاع صيتُها في عالم الأدب. أخذ العكبري علومه عن علماء كثير، نحو:

١. أبو الحكيم إبراهيم بن دينار بن الحسين بن حامد بن إبراهيم النهرواني. أخذ عنه الفقه . ولكن جاء في بعض المصادر على أنّه قرأ القرآن و المذهب و الفرائض عنده.
٢. أحمد بن المبارک بن سعد بن الفرج أبوالعباس المرقعاني المقريء، و هو كان استاذه في الحديث.
٣. أبومدين شعيب بن الحسين الأندلسي.
٤. أبوزرعة طاهر بن الحافظ محمد بن طاهر المقدسي. تلّقى العكبري الحديث عنده.
٥. أبوالفرج الرحمن بن أبى الحسن ...، ابن الجوزي

٦. أبو محمد عبداللّه بن أحمد بن أحمد البغدادي ابن الخشاب. يتعلّم العكبري في محضره النحو و العربية و الأدب.

مذهبه (منهجه) النحوي:

قد اختلف النقاد في مذهب أبي البقاء النحوي، ولكن تدلّ آرائه على أنّه كان بغدادي المذهب في النحو. نحن نرى بعضَ آرائه الّتي تدلّ على انتمائه إلى المذهب البصري. مثلاً في آية ١١٩ من المائدة يذكر قول البصريين، و يقول: هذا قولُنا. لهذا المطّلعُ على كتب العكبري لا يشكّ في انتمائه إلى المذهب البغدادي الممزوجة بالمذهب البصري.

المصنّفات:

لأبي البقاء مصنّفاتٌ كثيرةٌ أذكره بالتخليص[1]:

١. كتاب التبيان في إعراب القرآن.

٢. كتاب الموجز في إيضاح الشعر.

٣. كتاب اللباب في علل البناء و الإعراب.

٤. كتاب التلقين في النحو.

٥. شرح ديوان متنبي.

٦. شرح مقامات حريرى.

٧. إعراب الحديث النبوي على حروف المعجم.

٨. المسائل الخلافية في النحو.

٩. شرح الحماسة.

١٠. شرح اللمع في النحو.

١١. شرح الإيضاح.

١٢. المحصل شرح المفصل.

(١) إنباه الرواة على أنباه النحاة (١١٧:١٩٥٢) تاريخ الأدب العربي لبركلمان(١٧٥:١٩٩١)، تاريخ الأدب العربي لعمر فروخ (٤٦٧:١٩٨٤).

١٣. المصنف.

١٤. عدّ الآي.

وفاته: توفي العكبري في الثامن من ربيع الآخر سنة ٦١٦ هـ/ ١٢١٩ م.[١]

نشأة النحو:

اختلف في أوّل من تكلّم بالعربية فبعض المحقّقين قالوا: إنّها لغة آدم (ع). و بعضهم قالوا إنّه لغةُ اسماعيل (ع). و أيّا كان أصلُ اللغة، و أيّا كان أوّلُ من تكلّم بها، فإنّها لغةٌ قديمةٌ مرّت بمراحل حتى وصلت إلى عصرنا هذا. من أبرز سمات و خصائص اللغة العربية هو الإعرابُ لا يُعلمُ كيف نشأ؟

نُزل القرآن الكريم بلسان عربي ليحفظ بقاء هذه اللغة. اعتنقت فئاتٌ كثيرةٌ من العرب و غير العرب إلى الإسلام و كلّها قرأت القرآن، أو حاولت قراءته. فشاء في الكلام اللحن و اللكنة لا عن عمدٍ، بل قد يصعبُ عليهم تطبيقُ بعض قواعدها أو التلفظ ببعض حروفها، فخوفاً من تحريف القرآن و تقويماً لفساد الألسنة وُضِعَ النحو لضبط أواخر الكلمات. النتيجة الّتي تمخض عنها هذا البحث هي أنّ نزولَ القرآن و نشأة النحو ارتبطا معاً ارتباطاً وثيقاً. تضاربتِ الآراءُ كثيراً في واضع علم النحو. من المحقّقين من نسبه إلى أمير المومنين علي (ع). و منهم من نسبه إلى أبى الأسود الدؤلي. بعضهم نسبه إلى عمر بن خطاب، و إلى أبي اسحاق الحضرمي، و إلى زياد بن أبيه و ابن هرمز ... و لكن ليس كذلك. إنّما المصادر تدلّ دلالة واضحة بأنّ أباالأسود لم يكن مبتكراً و لا مؤسساً؛ و إنّما أخذ علمَ النحو عن الإمام علي (ع) و واصل طريقه. لهذا نستطيع أن نقول: إنّ أوّلَ من وضع علم العربية و أسّس قواعده، و حدّ حدوده كان الإمام علي (ع)؛ و أخذ عنه أبوالأسود الدؤلي. فحرّک المصاحف و جعل علامةَ النصب نقطةً فوق الحرف، و علامةَ الجر نقطةً تحته، و علامةَ الرفع نقطةً بين يدي

(١) الوافي بالوفيات (١٣٢٩: ١٧٨)، إنباه الرواة على أنباه النحاة (١٩٥٢:١١٦).

الحرف، و لم يضع علامةً للسكون مكتفياً بأنّ إهمالَ الشكل هو السكونُ. قد انتشرت تلك الطريقة و أضاف إليها الناسُ علامةَ التنوين، و زاد أهلُ المدينة علامةَ التشديد، و زاد أهلُ

البصرة السكونَ. أُتّبعت طريقة أبي الاسود في زمن بني أميّة و صدر بنى عباس، و بقيت مستعملةً في الأندلس إلى أواسط القرن العاشر. لمّا استكثر الناسُ من إعجام الحروف لتسهيل التعليم اشتبهت نقطُ الإعجام بنقط الشكل، فاخترع خليل بن أحمد الشكلَ المستعملَ الآن.

يمكن تقسيمُ المراحل الّتي مرّ بها علمُ النحو حتى عصرنا هذا إلى مراحل مختلفة:[١]

المرحلة الأولى: هي مرحلةُ المتقدمين هذه المرحلة تبدأ بأبي الأسود الدؤلي و تنتهى في أواسط القرن الرابع الهجري. هذه المرحلة من أهم المراحل؛ حيثُ نشأ و تطوّر و نضج فيها علم النحو. و ينقسم هذه المرحلةُ إلى أطوار أربعة: الطور الأوّل: طور الوضع و التكوين .حيثُ كان النحو فيه مختلطاً مع اللغة و الصرف.... و كان رائدُه في البصرة أبو الأسود الدؤلي.و بعده نصر بن عاصم و عيسى بن عمر الثقفي، و أباعمر بن العلاء.

الطور الثاني: في الطور الثاني دخلتِ الكوفةُ في ميادين المنافسة مع البصرة؛ فبرز من البصرة الخليل بن أحمد الفراهيدي. فهو ذهب إلى البادية الّتي لم تختلط بالأعاجم حتى يجمعَ اللغةَ الفصيحة الخالصة ليقوم بعد ذلک بوضع أصول و فروع اللغة العربيّة. و جاء بعده يونس بن حبيب؛ و بعده سيبويه. أمّا كتاب سيبويه فهو أقدمُ مصنّفٍ جمعَ مسائلَ النحو العربي كافّةً. و قد زاد المتأخرون كثيراً من تحديد مقاصد النحو و تبيين حدوده و لكنّهم لم يكادوا يضيفون إليه شيئاً هامّاً. و تلاه الأخفش الأوسط. و في الكوفة نبغ محمد بن الحسن الرؤاسي؛ و بعده الكسائي؛ ثمّ الفرّاء.

الطور الثالث: هو طور التكامل و مرحلة النضج. و فيه تحدّدت معالمُ مدرستي البصرة و الكوفة. و برز فيه من البصرة المازني و الجرمي و الرياشي و المبرّد. و من الكوفة نبغ يعقوب بن السكيت و ابن سعدان و ثعلب. في هذا الطور استقلّ النحو، و ظهرت شروحٌ كثيرةٌ على آثار المتقدمين. امتاز هذا الطور بكثرة المناظرات كمناظرة سيبويه و الكسائي. إلّا أنّ الكسائي

(١) قرة العين في النحو، ص٧.

كان مؤدّبَ ولد هارون الرشيد، و كان كلٌّ من في المصر له و معه؛ لذلک أخفق سيبويه في هذه المناظرة إخفاقاً لم يكن علميّاً، بل هذا الإخفاق كان لأجل مكانة رفيعة للكسائي عند الأمير.

الطور الرابع: هو طور الترجيح. هي الفترة الّتي ظهرت فيها بغداد، فقامت بترجيح المذهب البصري، أو الكوفي مع إلحاقاتٍ في مسائلَ قليلةٍ. فنبغ فيها علماء، فغلب عليهم النزعةُ البصريةُ، مثل الزجاج و ابن السراج. و آخرون غلب عليهم النزعةُ الكوفيةُ، مثل ابن الأنباري. و الفريق الثالث جمع بين المذهبين كابن كيسان و ابن قتيبة. و ظهر بعضُ النحاة الّذينَ أخذوا النحوَ عن علمائها، مثل النحاس.

المرحلة الثانية: هذه المرحلة تشتمل على الطورين: الطور الأوّل: نبغ فيه علماءُ أمثال السيرافي و الفارسي و الرماني و ابن جنّي و الزمخشري و ابن الشجري و العكبري. و في الشام ابن يعيش و السخاوي. و في مصر ابن برّي و ابن الحاجب و ابن بابشاذ. و في المغرب ابن طاهر و السهيلي... و في الأندلس: الزبيدي. في هذا الطور خرج النحوُ عن منهجيته الّتي وُضع لها، و غلب عليه المنهجُ الفلسفي و المنطقي.

الطور الثاني: من أشهر علماء هذا الطور: الجامي و ابن عصفور و ابن مالک و ابن أبي الربيع و ابن آجروم و ابن الصائغ و الأزهري.

قام علماء في هذا الطور بإنشاء المتون و المختصرات، و شرح و التعليق عليها، و التعمّق في المناقشات و التعيلات.

المرحلة الثالثة: العصر الحديث:

فإنّ الدراسات النحوية سارت نحوَ التيسير و التجديد.

في هذه المرحلة حاول العلماءُ أن يطلبوا علم النحو و يبعدوه عن التعليلات و التأويلات. و قامت المجمعُ اللغوية في مصر و الشام و العراق بتسبيط درس النحو مع عدم الاتيان بمنهج جديدٍ. و نشأ إتجاهٌ جديدٌ سمّي بإتجاه المتجدّدين و الثائرين على علم النحو في مرحلته

الوسطى؛ لأنّهم رأوا أنّ النحوَ قد خرج عن منهجيته القديمة، فاخترعوا أبواباً جديدةً استناداً إلى نظرية العامل و نظرية الفلسفة. كباب الإشتغال و التنازع.

هكذا نشأ علم النحو و أصبح علماً له قواعده و منهجيته.

اختلاف القراءات:

إنَّ المعجزة الإسلامية الوحيدة الّتي لا تنحصرُ بزمانٍ و مكانٍ، بل تستغرق الدّنيا إنّما هي القرآنُ العظيم الّذي يجب على المسلمين تبليغُه إلى الأمم. لم يكن بعيداً من الصواب أن نقول: إنَّ العلوم الّتي جاءت بعد القرآن تكون وليدةَ ذلک الإعجاز. هكذا بدأت العلوم الأخرى نحو علم القراءة و التفسير و النحو تحت ظلّ القرآن.

أمّا علم القراءة فهو أحدُ العلوم الرئيسيّة في عالم الإسلام. فهذا العلم نشأ مع نزول القرآن حتى استقلّ بنفسه. و صارت علماً. إنَّ الشواهد التاريخية تشير إلى أنّ القراءات راجت في عصر النبيّ (ص)، و كلّها كان مؤيّداً من جانبه؛ لأنَّ إتباعَ اللهجات المختلفة كان أمراً صعباً، أو لأنه صيَّرَ تعليمُ القرآن ممكناً على المسلمين.

و يمكن القول بأنَّ بعضَ القرّاء اكتفوا بقواعد عربية صحيحة و لم يخرج من قواعدها الأصلية؛ و لكن بعضهم أقبلوا على القراءة الشاذّة لاشتهار شأنهم و إبقاء ذكرهم.

من أهم القراء:

قرّاء السبعة و هم:

١. قاريء الشام ابن عامر عبداللّه اليصحبي
٢. قاريء مكّة عبداللّه بن كثير الداري
٣. قاريء الكوفة عاصم بن أبي النجود
٤. قاريء البصرة أبوعمرو بن العلاء
٥. قاريء المدينة نافع بن أبي
٦. قاريء الكوفة حمزة بن حبيب الزّيات
٧. قاريء الكوفة الكسائي على بن حمزة

يضاف إلى السبعة السابقين ثلاثةٌ:

١. أبوجعفر يزيد بن القعقاع

٢. الحضرمّي يعقوب بن اسحاق.

٣. خلف بن هشام

يُضاف إلى العشرة السابقين أربعةٌ هم:

١- الحسن البصري

٢- ابن محيصن محمد بن عبد الرحمن

٣- يحيى بن المبارک اليزيدي

٤- أبوالفرج محمد بن أحمد الشنبوذي.

« المقارنة بين كتاب إملاء ما منَّ به الرحمن و البيان لابن الأنباري »:

أمّا البيان فهو آخرُ أثر من آثار ابن الأنباري، فهو كان نحوياً بارعاً في بغداد. يُعدُّ من أكبر علمائه حتى يقول بعض المحقّقين ينتهى العلم في بغداد إليه. كان العكبري معاصراً لابن الأنباري، فهما كانا أكثر قرباً بين المذهب النحوي بالنسبة إلى الآخرين. و إنّ ابن الأنباري ألّف أولَ كتاب تختلف كلّ الاختلاف عمّا شاهدناه إلى ذلک الوقت في الكتب الأخرى، فهو جمع بين مدرسة البصرة و الكوفة دون الميل إلى أيّ جانبٍ منهما. و لكن هذا الكتاب يكون أكثر اختصاراً بالنسبة إلى الانصاف و الكتب الأخرى؛ لأنّه أحال بعض مواضع الإعراب إلى كتبه المتقدّمة كالإنصاف و الأسرار العربية.

إذا نريد أن نقارن البيان مع إملاء يمكن أن نقول:

إنَّ منهج الكاتبين فيهما على سواءٍ، يعني نجد فيهما صبغةً صرفيةً و نحويةً. حيثُ إنَّهما قاما بشرح الوجوه المختلفة في إعراب كثيرٍ من كلمات الآيات شرحاً نحوياً لا يعتمد على المعاني إلاّ نادراً. و حاولا بأن يناقشا الآيات الّتي تحتاج إلى إعمال الفكر. و لكن ابن الأنباري كثيراً ما يبيّن الاختلافَ بين المذهبين و يشرح الآراء و في النهاية يقول: الوجه

الأوّل أوجه الوجهين. و لكن أبوالبقاء لم يصل إلى أيّ نتيجة في مناقشاته، فهو يشرح الآراء المختلفة فقط.

أمّا من الناحية اللغوية فكلاهما ذكرا أصل الكلمة و كيفية قلبه و تصريفه. لكن أبوالبقاء أحال بعضَ المصادر و اللغات إلى كتاب اللسان لابن منظور.

يختصر ابن الأنباري في كتابه و يحيل آراء النحويين إلى كتابه « الإنصاف »؛ و لكن أبوالبقاء يذكر اسم جميع النحويين المعروفين و يستند إلى آرائهم. فهو ممّن استفاد من إعراب القرآن للنحاس، وكان كثيراً ما يأخذ منه دون الإشارة إلى مواضع أخذه أو مصدره.

أورد كلٌّ منهما في كتابيهما القراءةَ المهمةَ، ثمّ ذكرا الشاذّ منها. و لا نلاحظ في الكتابين اسمَ القرّاء إلاّ في مواضع قليلةٍ. و يمكن القول بإنّهما إذا استشهدا ببيت لم يذكرا ناظمه ولم يسنداه إلى أصحابه. يلمح فقه ابن الأنباري في آثاره. و لاسيما هو يستفيد من مصطلحات الفقه الشافعي؛ و لكن لا نشاهد أيّ أثر من مذهب العكبري في آثاره بينما كان إماماً في الفقه و الحديث و المذاهب. في النهاية نستيطع أن نقول: يقرب مذهب كتاب البيان من الإملاء. فهذه يرجع إلى العيش في زمانٍ واحدٍ. يوجد الخلاف بينهما في المسائل الجزئية.

﴿ سورة المائدة ﴾

﴿ بسم اللّه الرحمن الرحيم ﴾

﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ أَوْفُواْ بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الْأَنْعَمِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيرَ مُحِلِّى الصَّيْدِ وَ أَنتُمْ حُرُمٌ إِنَّ اللّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴾ (٥/ ١)

قولُه تعالى: (إلّا ما يُتْلَى عليكُمْ) في موضع نصبٍ علي الاستثناء من بهيمةِ الأنعامِ، و الاستثناءُ متّصلٌ،(١) و التقديرُ: أُحلِّتْ لكُمْ بهيمةُ الأنعام إلّا الميتَةَ و ما أُهِلَّ لغيرِ اللّه به و غيرِه ممّا ذُكِرَ في الآيةِ الثالثةِ مِنَ السورةِ.(٢)(غيرَ) حالٌ مِنَ الضمير المجرور في « عليكُمْ »، أو « لكُمْ »، و قيل: هو حالٌ مِنْ ضمير الفاعلِ في « أُوْفوا ».(٣) و (محِلِّي) اسمُ فاعلٍ(٤) مضافٍ إلى المفعولِ، و حُذِفَتِ النونُ للإضافةِ. و (الصَّيد) مصدرٌ بمعنى المفعول: أيْ المصيدُ؛ و يجوزُ أن يكونَ على بابِهِ هاهُنا: أيْ غيرَ مُحِلِّينَ الاصطيادَ في حالِ الإحرامِ.

﴿ يَأَيُّها الَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَائِرَ اللّه وَ لَا الشَّهرَ الحَرامَ وَ لَا الهَدْىَ وَ لَا الْقَلَئدَ وَ لَا ءَامِّينَ الْبَيْتَ الحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَ رِضْوَانًا وَ إِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُواْ وَ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَانُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ

---

(١) كان الاستثناءُ متّصلاً لأنّ البهائمَ المحرّمةَ في الآياتِ المَتلوّة مِن جنس المستثنى منه : أي بهيمةَ الأنعام، ففي الكلام حذفُ مضافٍ. و قد جعله بعضُهم من الاستثناء المنقطع بحسب التخريج الآتي في قوله: (إلّا ما يُتلَى عليكم) إن كانَ المرادُ به ما جاءَ بعده في قوله تعالى: « حُرِّمَت عليكُم الميتَةُ و الدَّم » استثناءٌ منقطعٌ، إذ لا تختصّ المَيتةُ و ما ذُكِرَ معها بالظباء و الحمر الوحش و البقرة فتصيرُ الآية: لكن ما يُتلَى عليكم: أي تحريمُه فهو محرَّمٌ... إلخ.

(٢) قال أبوحيان الأندلسي في تفسيره « البحرالمحيط » عن إعراب «ما» في هذه الآيةِ الشريفة : «ما» الاستثناء مِنْ بهيمةِ الأنعامِ، و يجوزُ الرفعُ علي الصفة لبهيمة الأنعام. و أجاز بعضُ الكوفيينَ أن يكونَ في موضع رفعٍ علي البدل. البحر المحيط، ج٣، ص٤١٢. و أيَّدَ قولَه صاحبُ البيان في ٢٨٢/١ .

(٣) قال الطبرسي في تفسيره « مجمع البيان»: « غيرَ محِلِّي الصَّيد » اُختُلِف فيه، فقيل: إنّه منصوبٌ علي الحالِ ممّا في قوله: « أُوْفُوا بالعقود »، أوْ مِنْ الضمير في « الّذينَ آمَنُوا »، هذا قول الأخفش. و قيل: إنّه حالٌ من الكاف و الميم في قوله: « أُحِلّت لكم » عن الكسائي. و قيل: إنّه حالٌ من الكاف و الميم في قوله: « إلّا ما يُتلَي عليكُمْ ». مجمع البيان، ج ٣، ص ٢٣٣.

(٤) مُحِلِّي جمعُ « مُحِلّ » اسم الفاعل من « أحَلَّ ».

عَنِ الْمَسْجِدِ الحَرَامِ أَن تَعْتَدُواْ وَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَ التَّقْوَى وَ لَا تَعَاوَنُواْ عَلَى الْاثْمِ وَ الْعُدْوَنِ وَ اتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ (٥/ ٢)

قولُه تعالى: (ولا القلائدَ): أيْ و لا ذواتِ القلائدِ؛ لأنَّها جمعُ قلادةٍ، و المرادُ تحريمُ المُقَلَّدةِ لا القلادةِ.(١) (و لا آمِّينَ):(٢) أيْ و لا قتالَ آمِّينَ أو أذى آمِّينَ. و قرئ في الشاذّ «و لا آمِّيَ البيتِ » بحذفِ النونِ والإضافةِ،(٣) (يَبْتَغُونَ) في موضع الحالِ مِنَ الضمير في « آمِّينَ »، و لا يجوزُ أنْ يكونَ صفةً لآمِّينَ؛ لأنّ اسمَ الفاعل إذا وُصِفَ لَمْ يعمَلْ في الاختيار.(٤) (فاصطادوا) قرئ في الشاذّ بكسرِ الفاءِ،(٥) و هي بعيدةٌ مِنَ الصوابِ، و كأنَّه حَرَّكَها بحركةِ همزةِ الوصل.(٦) (و لا يَجْرِمَنَّكُمْ) الجمهورُ على فتحِ الياء، و قرئ بضمِّها،(٧) وهما لغتانِ، يُقالُ، جَرَمَ و أجْرَمَ؛ و قيل: « جَرَمَ » متعدٍّ إلى مفعولٍ واحدٍ، و « أجرمَ » متعدٍّ إلى اثنينِ و الهمزةُ للنقل، فأمّا فاعلُ هذا الفعل فهو(شنآنُ)،(٨)

---

(١) ذكر الزمخشري في تفسيره المسمّي باسم الكشاف: « القلائدُ » جمعُ قلادةٍ، و فيها وجهانِ: أحدُهما: أنْ يُرَادَ بها ذواتُ القلائد من الهَدْي، و هي البُدُنُ، و تُعْطَفُ علي الهَدي للاختصاص و زيادة التوصية بها؛ لأنّها أشرفُ الهَدْي. و الثاني: أنْ ينهَى عنِ التعرّض لقلائد الهَدْي مبالغةً في النهي عنِ التعرّض للّهدي على معنى: « و لا تحلّوا قلائدَها فضلاً عن تحلّوها». الكشاف،ج١، ص٥٩١.

(٢) « آمِّين » جمعُ آمٍّ اسمُ الفاعل من « أمَّ يؤُمُّ » بابه « نَصَرَ »، و وزنُه فاعلٌ، و قد أُدغِمَت عينُ الكلمة في لامها.

(٣) قال أبوحيان الأندلسي: هذه قراءة عبداللّه و اصحابه، البحرالمحيط ، ج٣،ص٤٢٠.

(٤) قال ابن الأنباري في كتابه «البيان»: لا يجوزُ أنْ تكون صفةً لآمِّين؛ لأنّه قد نصبَ البيتَ، و اسمُ الفاعل إذا وُصِفَ لم يعملْ؛ لأنّه يخرجُ بالوصفِ عن شبه الفعل لأنَّ الفعلَ لا يُوصَفُ، و إذا خَرَجَ بالوصف عن شبه الفعل فينبغى إلّا يعملَ. البيان،ج١،ص٢٨٣. و قال ابن هشام في « مغني اللبيب عن كتب الأعاريب »: هذا قولٌ ضعيفٌ، و الصحيحُ جوازُ الوصفِ بعد العمل. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج١، ص٥٨.

(٥) قال أبوحيان الأندلسي: قرأ أبو واقد و الجراح و نبيح و الحسن بن عمران « فاصطادوا » بكسر الفاء. البحر المحيط،ج٣، ص٤٢١.

(٦) قال الزمخشري: قرئ بكسر الفاء، و قيل: هو بدلٌ من كسر الهمزة عند الابتداء. الكشاف،ج١، ص٥٩٢.

(٧) قال العكبري: قرأ بضمِّ الياء في معاني القرآن١/٢٩٩، و إعراب القرآن٢/٤ : يحيي بن وثاب و الأعمش، و في مختصر ابن خالويه ٣١: ابن مسعود و الأعمش. إعراب القراءات الشواذ، ج١، ص ٤٢٦.

(٨) شنآن: مصدرُ (شنيءَ يَشْنَأُ) بابُه « فَرِحَ » وزنُه « فَعَلان » بفتحتين. و إذا سُكِّنَتِ النونُ، أصبَحَ صفةً مشبّهةً.

و مفعولُه الأوّل الكافُ و الميمُ. و (أنْ تَعْتَدُوا)[١] هو المفعول الثاني على قول مَنْ عدّاه إلى مفعولينِ، و مَنْ عدّاه إلى واحدٍ كأنّه قَدَّرَ حرفَ الجرِّ مراداً معَ « أن تعتدوا »، و المعنى: لا يَحْمِلَنَّكُمْ بغضُ قومٍ على الاعتداءِ؛ و الجمهورُ على فتحِ النونِ الأولي من شَنَآنِ، و هو مصدرٌ كالغَلَيانِ و النَزَوَانِ. و يُقرَأُ بسكونِها،[٢] و هو صفةٌ مثلَ عَطْشان و سَكْران، و التقديرُ على هذا: لا يَحمِلَنَّكُمْ بغيضُ قومٍ: أيْ عداوةُ بغيضِ قومٍ. و قيل: مَنْ سَكَنَ أرادَ المصدرَ أيضاً، لكنَّه خَفَّفَ لكثرةِ الحركاتِ؛ و إذا حُرِّكَتِ النونُ كان مصدراً مضافاً إلى المفعولِ: أيْ لا يَحْمِلَنَّكُمْ بغضُكُمْ لقومٍ، و يجوزُ أنْ يكونَ مضافاً إلى الفاعل: أيْ بغضُ قومٍ إيّاكُمْ. (أنْ صَدُّوكُمْ) يُقرَأُ بفتحِ الهمزةِ، و هي مصدريّةٌ، و التقديرُ: لأنْ صَدُّوكُمْف و موضعُه نصبٌ أو جرٌّ على الاختلاف في نظائرِهِ.[٣] و يُقْرَأُ بكسرِها على أنّها شرطٌ،[٤] و المعنى: إن يصدُّوكُمْ مثلَ ذلكَ الصدِّ الّذي وَقَعَ مِنْهُمْ، أوْ يستديموا الصدَّ، و إنّما قُدِّرَ بذلك؛ لأنَّ الصدَّ كان قَدْ وَقَعَ مِنَ الكفّار للمسلمينَ. (وَلا تَعاوَنُوا) يُقْرَأُ بتخفيفِ التاء على أنَّه حذَفَ التاءَ الثانيةَ تخفيفاً أوْ بتشديدِها إذا وَصَلْتَها بلا على إدغام إحدى التاءينِ في الأخرى، و ساغَ الجمعُ بينَ ساكنينِ؛ لأنَّ الأوّلَ منهما حرفُ مدٍّ.

﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَ الدَّمُ وَ لحْمُ الخِنزِيرِ وَ مَا أُهِلَّ لِغَيرِ اللّه بِهِ وَ الْمُنْخَنِقَةُ وَ الْمَوْقُوذَةُ وَ الْمُتَرَدِّيَةُ وَ النَّطِيحَةُ وَ مَا أَكلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَ مَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَ أَن تَسْتَقْسِمُواْ بِالْأَزْلَمِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمْ فَلَا تخَشَوْهُمْ وَ اخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتمَمْتُ عَلَيْكُمْ

---

(١) قال أبوحيان الأندلسي: يكون « أنْ تعتدوا » أصله « على أنْ تَعْتَدُوا » حُذِفَ منه الجارُّ. و قال قومٌ: معناها « كسب » الّتي تتعدّى إلى اثنينِ فيكونُ «أنْ تَعْتَدُوا » في موضع المفعول الثاني. و قرئ «يَجْرِمَنْكُمْ » بسكون النون؛ لأنّهم جعلوا نونَ التوكيد خفيفةً. البحر المحيط، ج٣، ص ٤٢١.

(٢) قال أبوحيان الأندلسي : هذه قرأة ابن عامر و أبوبكر. البحر المحيط، ج٣، ص٤٢٣.

(٣) ذكر ابن هشام الأنصاري: محلُ « أنَّ و أنْ » و صلتهما بعد حذف الجارّ نصبٌ عند الخليل و أكثر النحويينَ حملاً على الغالب فيما ظهر فيه الإعرابُ مما حُذِف منه، و جَوّز سيبويه أن يكونَ المحلُ جرّاً؛ و أمّا نقلُ جماعةٍ منهم ابنُ مالك أنّ الخليل يرى أنّ الموضعَ جرٌّ؛ و أنّ سيبويه يرى أنّه نصبٌ، فسهوٌ. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،ج٢، ص١٨٣. و ذكر السيوطي : محلُ « أنْ » حينئذٍ نصبٌ عند سيبويه و الفرّاء، و جرٌّ عند الخليل و الكسائي.البهجة المرضية،ص١٨٤.

(٤) قال القرطبي في « الجامع لأحكام القرآن »: هذه قراءة أبي عمر و ابن كثير. الجامع لأحكام القرآن، ج٦، ص٤٥.

نِعْمَتِى وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْاسْلَمَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِى مخْمَصَةٍ غَيرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (٣/٥)

قولُه تعالى: (المَيْتَةُ) أَصْلُها المَيِّتَةُ. (والدَّمُ)أصلُه دمي. (وما أُهِلَّ لِغير اللّه به) قد ذُكِرَ ذلك كلُّه في البقرةِ.(١) (و النَّطيحةُ) بمعنى المنطوحةِ،(٢) و دَخَلَتْ فيها الهاءُ؛(٣) لأنّها لم تُذْكَرِ الموصوفةُ معَها فَصارت كالاسم، فإنْ قُلْتَ: شاةٌ نطيحٌ لم تُدْخِلِ الهاءَ.(٤) (وما أَكَلَ السَّبُعُ): « ما » بمعني الّذي، و موضعُه رفعٌ عطفاً على الميتةِ، و الأكثرُ ضمُّ الباءِ مِنَ السَّبُعِ و تسكينُها لغةٌ، و قَدْ قُرِئَ به.(٥) (إلّا ما ذكَّيْتُمْ) في موضع نصبٍ استثناءٌ مِنَ الموجب قبلَه، و الاستثناءُ راجعٌ إلى المتردّيةِ و النَّطيحةِ و أكيلةِ السَّبع.(٦) (و ما ذُبِحَ) مثلُ: «و ما أَكَلَ السَّبُعُ». (علي النُصُب) فيه وجهانِ: أحدُهما: هو متعلّقٌ بذُبِحَ تعلُّقَ المفعولِ بالفعل: أيْ ذُبِحَ علي الحجارةِ الّتي تُسَمَّى نُصُباً: أيْ ذُبِحَتْ في ذلك الموضعِ. و الثاني:

---

(١) قال العكبري في هذا الكتاب في إعراب آية ١٧٣ مِنَ البقرة: و الأصلُ « الميِّتَةُ » بالتشديد؛ لأنّ بناءَه فيعلةٌ، و الأصلُ « ميوتة » فلمّا اجْتَمَعَتِ الياءُ و الواوُ و سَبَقَتِ الأولى بالسكونِ، قُلِبَتِ الواوُ ياءً و أُدْغِمتْ، فمَنْ قرأ بالتشديد أخْرجه على الأصل؛و مَن خَفَّفَ حَذَفَ الواوَ الّتي هى عينٌ، و مثلُه: سيد و هين في سَيِّد و هَيِّن. و لامُ الدّم ياءٌ محذوفةٌ حُذِفَتْ لغيرعلّةٍ. إملاء مامَنّ به الرحمنُ، ص٧٦. و قال ابن النحاس في كتابه « إعراب القرآن »:الأصلُ في دمٍ فَعِلٌ، و هو من دَمِيَ يَدْمَى، مثل حَذِرَ يَحْذَرُ. و قيل: وزنه فَعْلٌ بإسكانِ العين. إعراب القرآن،ج٢،ص ٦. و قال ابن منظور في « لسان العرب »: أصلُ الدّم دَمِيَ. لسان العرب،ج١٤،ص٢٦٨.

(٢) قرئ « المنطوحة » على الأصل. إعراب القراءات الشواذ،ج١،ص٤٢٧.

(٣) المُرادُ هنا مِنَ « الهاء » التاء وقفاً.

(٤) قال ابن النحاس: « النطيحةُ » بالهاء و إن كانت مصروفةً عن مفعولةٍ؛ لأنّه لم يتقدّمها اسمٌ. كذا تقول: خضيبةٌ فإنْ ذَكّرْتَ مؤنّثاً قُلْتَ: رأيتُ كفّاً خضيباً، هذا قولُ الفرّاء. و البصريون يقولون جُعِلَتْ اسماً فَحُذِفَتْ منها الهاءُ كالذّبيحة، و قيل: هي بمعنى ناطحة. إعراب القرآن،ج٢،ص٦.

(٥) قال أبو حيان الأندلسي: قرأ الحسن و الفياض و طلحة بن سليمان « السَّبْع » بسكون الباء؛ و رُوِيَ عن أبي بكر عن عاصم في غير المشهور؛ و رُوِيَ عن أبي عمرو. البحرالمحيط، ج٣، ص٤٢٣. و قال الزمخشري: يُقرأ بإسكان الباء لثقل الضمّة، كما خفَّفوا عَضُداً. الكشاف،ج١،ص٥٩٢. راجع:لسان العرب ١٤٧/٨.

(٦) ذكر الطبرسي: موضعُ « ما » نصبٌ بالاستثناء؛ و اُخْتُلِفَ في الاستثناء إلى ماذا يرجعُ؟ فقيل: إلى جميع ما تَقَدَّم ذكرُه من المحرّمات سوى ما لا يقبلُ الذكاةَ من الخنزير و الدّم. و قيل: هو الاستثناءُ من التحريم لا مِنَ المحرّمات لأنَّ الميتةَ لا ذكاةَ و لا خنزيرَ، فمعناه: حُرِّمَتْ عليكم سائرُ ما ذُكِرَ إلّا ما ذكّيتم ممّا أحَلّه اللّه لكم بالتذكية فإنّه حلالٌ لكم. مجمع البيان، ج٢، ص٢٤٣.

أنَّ « النُّصُبَ » الأصنامُ، فعلى هذا في «على» وجهانِ: أحدُهما: هي بمعنى اللامِ:[١] أيْ لأجلِ الأصنامِ، فتكونُ مفعولاً له. و الثاني: أنَّها على أصلِها، و موضعُه حالٌ: أيْ و ما ذُبِحَ مُسمًّى على الأصنامِ. و قيل: نُصُبٌ – بضمَّتينِ، و نُصْبٌ - بضمِّ النون و إسكانِ الصاد، و نَصْبٌ - بفتحِ النون و إسكانِ الصاد، و هو مصدرٌ بمعني المفعولِ، و قيل: يجوزُ فتحُ النونِ و الصادِ أيضاً، و هو اسمٌ بمعنى المنصوبِ كالقبض و النّقض بمعنى المقبوض و المنقوض.[٢] و (أنْ تَسْتَقْسِمُوا) في موضعِ رفعٍ عطفاً على المَيْتة، و (الأزلام) جمعُ زُلَم: [٣]و هو القِدحُ الّذي كانوا يَضربونَ به على أيسار الجَزور.[٤] (ذلكم فسقٌ) مبتدأٌ و خبرٌ، و « ذلكم » إشارةٌ إلى جميعِ المحرّمات في الآيةِ، و يجوزُ أنْ يَرجِعَ إلى الاستقسام.[٥] (اليومَ) ظرفٌ لـ(يئسَ) و (اليومَ) الثاني ظرفٌ لـ(أكْمَلْتُ) و (عليكم) يَتعَلَّقُ بأتمَمْتُ و لا يَتعَلَّقُ بـ(نِعْمتي) فإنْ شئْتَ جَعَلْتَه على التبيينِ: أيْ أتممتُ؛ أعني عليكم، و (رضيتُ) يتعدّى إلى مفعولٍ واحدٍ، و هو هُنا (الإسلامَ)، و (ديناً) حالٌ. و قيلَ: يَتعدَّى إلى مفعولينِ؛ لأنَّ معنى « رضيتُ » هنا جَعَلْتُ و صَيَّرتُ. و « لكم » يتعلّقُ برضيتُ و هي للتخصيص،[٦] و يجوزُ أنْ يكون حالاً مِنَ الإسلام: أيْ رضيتُ الإسلامَ لكم.(فمَنِ أُضطُرَّ) شرطٌ في موضعِ رفعٍ بالابتداء،[٧] و(غيرَ) حالٌ؛

---

(١) قال ابن هشام : من معاني « على » التعليل كاللام، نحوُ: « و لِتُكَبِّرُ اللّه على ما هَداكُم »[حج/٣٧]: أي لهدايته إيّاكُم. مغني اللبيب، ج١، ص ١٦٣.

(٢) قال أبوحيان الأندلسي: قرأ الجمهورُ « النُّصُب » بالضمَّتين، و النُّصُب اسمُ جامدٍ لما يُعبَدُ مِن دونِ اللّه و جمعُه الأنصباء؛ و قرأ طلحة بن مصرّف بضمِّ النون و إسكان الصاد؛ و قرأ الحسن بفتحِ النون و إسكان الصاد؛ و قرأ عيسى بن عمر بفتح النون و الصاد. البحر المحيط؛ ج٣، ص ٤٢٤.

(٣) ذكر ابن النحاس: قال الأخفش و أبو عبيدة واحد الأزلامِ زُلَم و زَلَمٌ. إعراب القرآن، ج٢، ص٢٤. و الزَّلَمُ و الزُّلَمُ: هو القِدحُ بكسرِ القاف: اسمُ جامدٍ لا ريشَ له و لا نصلَ.

(٤) قيل: هو الميسرُ و قِسْمَتُهُمْ الجزورَ على الأنْصباءِ المعلومةِ. الكشاف، ج١، ص٥٩٣. و قال الطبرسي: قيل: هو الشطرنجُ. مجمع البيان، ج٢، ص٢٤.

(٥) ذكر الزمخشري: « ذلكم » الإشارةُ إلى الاستقسام، أوْ إلى تناول ما حُرِّمَ عليهم؛ لأنَّ المعنى: حُرِّمَ عليكم تناولُ المَيْتَةِ و كَذا و كَذا. الكشاف،ج١، ص٥٩٣ .

(٦) قال ابن هشام: مِن معاني اللام: الاختصاص، نحوُ: « الجَنَّةُ للمؤمنينَ ». مغني اللبيب، ج ١، ص ٢٧٥.

(٧) قال العكبري في هذا الكتاب في إعراب آية ١٧٣ مِنَ البقرة:« مَنْ» في موضعِ رفعٍ، و هي شرطٌ، و « اضطُرَّ » في موضع جزمٍ بها، و الجوابُ «فلا إثمَ عليه»، و يجوزُ أنْ تكونَ « مَنْ » بمعنى الّذي؛ و يُقرأُ بكسر النونِ على أصلِ التقاء الساكنينِ؛ و بضمّها إتباعاً لضمّةِ الطاء، و الحاجزُ غيرُ حصين←